

### العلاقات بين المصطلحات فى المكنز

تعتبر العلاقات بين المصطلحات سمة أساسية من سمات المكنز؛ إذ بغيرها يصبح المكنز مجرد سرد للمصطلحات، عديم الفائدة، غير مؤدٍ لأى غرض؛ ولا سيما أنه لا يقدم تعريفات للمصطلحات مثل تلك التى يقدمها المعجم؛ فالغرض من المكنز ليس لغويًا بل اصطلاحيًا؛ ومن هنا كانت العلاقات بين المصطلحات ذات أهمية خاصة للباحثين من أهل التخصص؛ وعند الحديث عن العلاقات بين المصطلحات فى المكنز يجدر بنا الحديث عن شيئين متلازمين.

الأول: المفاهيم المعبر عنها بالمصطلحات

الثانى: الإحالات المستخدمة بين تلك المفاهيم

ونتناول فيما يلي العلاقات التى تحكم المفاهيم فى المكنز، وكذلك الإحالات التى تربط بين تلك العلاقات.

#### أولاً: المفاهيم

درجت معظم المكنز على تقسيم المفاهيم التى ترد فى المكنز إلى فئات ثلاث طبقاً لنوع العلاقة التى تمثلها تلك المفاهيم وهى تعرف باسم علاقة التكافؤ وعلاقة التخصيص وعلاقة الترابط؛ ونتناول كلاً من هذه العلاقات بالتفصيل فيما يلي :

## ١ - علاقة التكاؤ

منشأ هذه العلاقة فى المكائز وقوع ألفاظ مختلفة فى المبنى، جاءت تعبر عن نفس الفكرة والمفهوم؛ وهى تعرف بأنها علاقة ربط بين المصطلحات من فئة الترادف والتوارد.

والترادف فى اللغة - كما ورد فى لسان العرب - "من الردف وهو ما تبع الشىء؛ وكل ما تبع شيئاً فهو ردفه؛ وإذا تبع شىء خلف شىء فهو الترادف؛ وردف الرجل وأردفه؛ ركب خلفه؛ وأردفه خلف الدابة؛ والردف: الراكب خلف الراكب"١. والتوارد فى اللغة هو من وَرَدَ وفى اللسان "ورد بلد كذا وماء كذا إذا أشرف عليه؛ دخله أم لم يدخله... وتوردت الخيل إذا دخلتها قليلاً قليلاً قطعة قطعة"٢.

وتعرف المترادفات اصطلاحاً بأنها الألفاظ المتباينة فى المبنى الدالة على شىء واحد باعتبار واحد سواء كانت الدلالة على المعنى باعتبار الذات أو الصفة. والتوارد اصطلاحاً هو الألفاظ المتقاربة فى المعنى فىكون مقام الواحد منها فى مكان الآخر فتعامل كالمترادفة فى الاستعمال الشائع.

وأهم ما يمثله وجود الترادف والتوارد فى بناء المكائز تشتت الألفاظ على مستوى المكئز وفق رسمها وموضعها فى الترتيب؛ مما يتطلب وجود رابطة تجمعها حتى يتسنى للباحث اتخاذ القرار فى معرفة أى المصطلحات بُغيتها؛ وعلى هذا الأساس يمكن استرجاع الألفاظ الموجودة فى المكئز من فئة الترادف والتوارد كلها حتى ولو تم استخدام مصطلح واحد فقط من تلك الألفاظ كمرجع. وحتى يمكننا

١ ابن منظور، لسان العرب. - ج ٩، ص ١١٤.

٢ المرجع السابق. - ج ٣، ص ٤٥٧-٤٥٨.

التعرف على طبيعة هذه المشكلة علينا أن نخرج على مفهوم الترادف والتوارد في التراث لنرى أثر تواجد مثل هذه المصطلحات على بناء المكانز.

لقد كان العلماء في القرن الثاني الهجري من رواة اللغة وجامعيها يرون الترادف سمة من سمات اللغة العربية دالة على الاتساع في الكلام؛ وفي هذا يذكر قطرب: "إنما أوقعت العرب اللفظتين على المعنى الواحد؛ ليدلوا على اتساعهم في الكلام؛ كما زاحفوا في أجزاء الشعر ليدلوا على أن الكلام واسع عندهم؛ وأن مذاهبه لا تضيق عليهم عند الخطاب والإطالة والإطناب"<sup>٣</sup>.

ومما يروى في المبالغة في الترادف ما ذكره أبو زيد الأنصاري (ت ٢١٥هـ/٨٣٠م) "قلت لأعرابي: ما المحنطى؟ قال: المتكاكي؛ قلت وما المتكاكي؟ قال: المتأزف قلت: وما المتأزف؟ قال أنت أحمق"<sup>٤</sup>.

وفي القرنين الثالث والرابع الهجريين وما تلاهما ظهر من العلماء من أوجد فروقاً بين معاني الكلمات المترادفة وعدها من المتواردات؛ فأصبح الترادف يمثل مشكلة انقسموا إزاءها إلى مَنْ يقول بوجود الترادف في اللغة ويفخر به ويعتبر سمة للغة دالة على اتساعها في الكلام ومزية لها وكماً في أن يكون للمسمى الواحد أسماء عدة، مَنْ يرفض وجود الترادف في اللغة ويذهب لحدوث التوارد بين الألفاظ؛ إذ أن وجود الترادف في نظره يعتبر مثلبة للغة ونقيصة لها في أن يعجز اللفظ الأول أن يفى بالغرض فيلزم ثان وثالث وغيرهما للإيضاح.

<sup>٣</sup> السيوطي، المزهو-. ج ١، ص ٤٠٠-٤٠١.

<sup>٤</sup> المرجع السابق-. ص ٤١٣.

ومن مدرسة المتعصبين للترادف الأصمعي وله ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه؛ وآخرون ضمّنوا الترادف فى مؤلفات لمسميات الأشياء مثل السجستاني والفراء والسيوطي<sup>٥</sup>. وللفيروزآبادي كتاب الروض المسلوف فيما له اسمان إلى الألف. وهناك من المصنفين فى المترادفات من رتبوا كتبهم على أبواب معانى الألفاظ ومن هؤلاء ابن السكيت والهمداني وابن قدامة وابن سيده<sup>٦</sup>. وللرمانى كتاب الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى. ومخطوطات التراث مليئة بهذا النوع من التأليف.

وهناك من المؤيدين للترادف الذين ضمنوه فى أبواب خاصة فى كتبهم كسليمان ابن بينن الدقيقى النحوي (ت ٦١٤هـ/١٢١٧م) الذي ضمن الترادف فى باب سماه (ما اختلف لفظه واتفق معناه) وفيه يذكر "يقال: فلان صحيح النية والسريرة والطوية؛ والضمير؛ والمغيب؛ والدخلة؛ والاعتقاد؛ ووادُّ الصدر والمعتقد؛ خلاص الطوية؛ أمين الغيب؛ ناصع الجيب؛ ناصح الدخلة؛ وباطنه فى الفصح مثل ظاهره وسره مثل علانيته؛ وغائبه مثل شاهده؛ وعقده ملائم للسانه"<sup>٧</sup>.

اما عن الرافضين لوقوع الترادف فى اللغة ويذهبون إلى القول بالتوارد فمنهم محمد بن زياد الأعرابي (ت ٢٣١هـ/٨٤٦م) وهو يقول "كل حرفين أو قعتهما العرب على معنى واحد فى كل واحد منهما معنى ليس فى صاحبه؛ ربما عرفناه؛ وربما غمض علينا؛ فلم نلزم العرب جهله"<sup>٨</sup>. وهو يسرف فى إيجاد العلل وإرجاع كل اسم إلى أصل اشتقاقه؛ فهو مثلاً يقول أن مكة سميت مكة لجذب الناس إليها والبصرة

<sup>٥</sup> راجع هذه الكتب فى الباب الأول.

<sup>٦</sup> راجع الباب الأول.

<sup>٧</sup> ابن بينن النحوي، اتفاق المباني والفراق المعاني. -ص ص ٢٥٤-٢٥٥.

<sup>٨</sup> ابن فارس، الصحاحى فى فقه اللغة. -ص ٦٥.

سميت بذلك للحجارة البيضاء الرخوة فيها والكوفة لازدحام الناس بها وهو يفرق بين الإنسان والبشر فالإنسان عنده سمي إنسانا لنسيانه؛ والبشر لأنه بادي البشرة وهكذا<sup>٩</sup>.

ومن هؤلاء الرافضين أيضا ابن درستوريه فيقول: "ولا يجوز أن يكون فعل وأفعل بمعنى واحد كما لا يكونان على بناء واحد إلا أن يجيء ذلك في لغتين فأما في لغة واحدة فمحال أن يختلف اللفظان والمعنى واحد كما ظن كثير من النحويين واللغويين؛ وإنما سمعوا العرب تتكلم بذلك على طباعها وما في نفوسها من معانيها المختلفة؛ وعلى ما جرت به عاداتها وتعارفها؛ ولم يعرف السامعون لذلك العلة فيه والفروق؛ فظنوا أنها بمعنى واحد؛ وتأولوا على العرب"<sup>١٠</sup>.

ومنهم أيضا أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت ٣٩٥هـ/١٠٠٥م) وله الفروق اللغوية وفيه يورد الأسباب التي يمتنع بموجبها الترادف في اللغة فيقول: "الشاهد على أن اختلاف العبارات والأسماء يوجب ختلاف المعاني أن الاسم كلمة تدل على معنى دلالة الإشارة وإذا أشير إلى الشيء مرة واحدة فعرف بالإشارة إليه ثانية وثالثة غير مفيدة؛ وواضع اللغة حكيم لا يأتي فيها بما لا يفيد"<sup>١١</sup>.

ويغالي أبو هلال العسكري في إبداء العلل لنفي الترادف وهو ما يظهر في قوله "ولعل قائلًا يقول ان امتناعك من أن يكون للفظين المختلفين معنى واحد رد على جميع أهل اللغة لأنهم إذا أرادوا أن يفسروا اللب قالوا هو العقل؛ أو الجرح قالوا هو الكسب؛ أو السكب قالوا هو الصب؛ وهذا يدل على أن اللب والعقل عندهم سواء

<sup>٩</sup> السيوطي، الزهر. - ج ١، ص ٤٠٠.

<sup>١٠</sup> المرجع السابق.

<sup>١١</sup> أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية. - ص ١٠-١١.

وكذلك الجرح والكسب والسكب والصب وما أشبه ذلك؛ قلنا ونحن أيضاً كذلك نقول، إلا أننا نذهب إلى أن قولنا اللب وإن كان هو العقل فإنه يفيد خلاف ما يفيد قولنا العقل. ومثل ذلك القول وإن كان هو الكلام والكلام هو القول فإن كل واحد منهما يفيد ما يفيد الآخر. وكذلك المؤمن وإن كان هو المستحق للثواب فإن قولنا مستحق للثواب يفيد خلاف ما يفيد قولنا مؤمن. وكذلك جميع ما فى هذا الباب<sup>١٢</sup>. وهو يستطرد بعد ذلك فى تبيان الأنواع التى تعرف بها الفروق اللغوية بين الألفاظ فيذكر منها<sup>١٣</sup>:

١- الفرق الذى يعرف من جهة ما تستعمل عليه الكلمتان مثل الفرق بين العلم والمعرفة؛ فالمعرفة لفظ يفيد تمييز المعلوم من غيره ولفظ العلم لا يفيد ذلك إلا بضرب آخر من التخصيص فى ذكر المعلوم.

٢- الفرق الذى يعرف من جهة صفات المعنيين مثل الفرق بين الحلم والإمهال؛ فالأول لا يكون إلا حسناً والثانى يكون حسناً وقبيحاً.

٣- الفرق الذى يعرف من جهة اعتبار ما يؤول اليه المعنيين مثل الفرق بين المزاح والاستهزاء؛ والأول لا يقتضى تحقير الممازح ولا اعتقاد ذلك فيه والثانى يقتضى تحقير المستهزأ به.

٤- الفرق الذى يعرف من جهة اعتبار النقيض مثل الفرق بين الحفظ والرعاية وذلك ان نقيض الحفظ الإضاعة ونقيض الرعاية الإهمال.

---

١٢ المرجع السابق. - ص ص ١٣-١٤.

١٣ المرجع السابق. ص ص ١٤-١٦.

٥- الفرق الذى يعلم من جهة الحروف التى تعدى بها الأفعال مثل العفو والغفران؛ فالعفو يقتضى نحو الذنب والعقاب والغفران يقتضى ستر الذنب.

٦- الفرق الذى يعرف من جهة الاشتقاق مثل الفرق بين التلاوة والقراءة فالأول لا يكون للكلمة الواحدة ومنها جاء يتلو أى تلا الشئ والثانى يكون فى كلمة واحدة أو أكثر.

٧- الفرق الذى بين توجيه صيغة اللفظ مثل الاستفهام والسؤال وذلك أن الاستفهام لا يكون عن جهل بالشئ ويجوز السؤال فيما للسائل به علم.

ومما سبق نخلص إلى أن وقوع الترادف فى اللغة مثار للجدل بين اللغويين فمنهم من يتعصب له وينعت منكريه بتكلفهم فى إظهار الفروق بين الكلمات المترادفة؛ ومنهم من يرفضه تماماً وينفى وقوعه فى اللغة الواحدة؛ وغاية هذا الخلاف تطهر فى مناظرة بين ابن فارس وابن خالويه رواها السيوطى نقلاً عن عز الدين بن جماعة فى شرح جمع الجوامع فقال: "حكى الشيخ القاضى أبو بكر بن العربى بسنده عن أبى على الفارسى قال: كنت بمجلس سيف الدولة بجلب وبالحضرة جماعة من أهل اللغة وفيهم ابن خالويه فقال ابن خالويه. أحفظ للسيف خمسين اسماً؛ فتبسم أبو على وقال: وما أحفظ له إلا إسماً واحداً؛ وهو السيف: قال ابن خالويه: فأين المهند والصارم وكذا وكذا؟ فقال أبو على هذه صفات؛ وكأن الشيخ لا يفرق بين الاسم والصفة"١٤؛ ومثل هذا رأى يظهر صراحة فى قول أحمد بن فارس: "يسمى الشئ الواحد بالأسماء المختلفة نحو السيف والمهند والحسام؛

١٤ السيوطى، المزهو- ج ١، ص ٤٠٥.

والذى نقوله فى هذا أن الإسم واحد؛ وهو السيف وما بعده من الألقاب صفات"١٥.

ويجسم هذا الخلاف ابن جماعة بقوله "والحاصل أن من جعلها مترادفة ينظر إلى اتحاد دلالتها على الذات؛ ومن يمنع، ينظر إلى اختصاص بعضها بمزيد معنى؛ فهى تشبه المترادفة فى الذات والمتباينة فى الصفات"١٦؛ وزاد السيوطى: "وقال بعض المتأخرين: ينبغى أن يكون هذا قسماً آخر؛ وسماه المتكافئة"١٧.

وفى هذا المقال نتفق مع رأى ابن جماعة ومع زيادة السيوطى، ونذهب إلى اعتبار وقوع التكافعات فى اللغة لأسباب عدة:

١- أن من التكافؤ ما قد يحدث نتيجة تعدد لهجات القبائل المختلفة فى الجزيرة العربية وإلى هذا الرأى يذهب ابن جنى فى الخصائص بقوله: "وكلما كثرت الألفاظ على المعنى الواحد؛ كان ذلك أولى بأن تكون لغات لجماعات؛ اجتمعت لإنسان واحد من هنا ومن هنا"١٨؛ ولعل هذا هو أحد الأسباب التى أدت إلى الترادف، إذ يقول ابن فارس فى الصحاح: "فكانت وفود العرب من حجاجها وغيرهم يفدون إلى مكة للحج؛ ويتحاكمون إلى قريش؛ مع فصاحتها؛ وحسن لغاتها؛ ورقة ألسنتها؛ فإذا أتتهم الوفود من العرب يتخيرون من كلامهم وأشعارهم أحسن لغاتهم

١٥ ابن فارس، الصحاح. - ص ١٠٤.

١٦ السيوطى، المرجع السابق.

١٧ المرجع السابق.

١٨ ابن جنى، الخصائص. - ج ١، ص ٣٧٤.

وأصفي كلامهم؛ فاجتمع ما تغير من تلك اللغات إلى سلاتتهم التي  
طبعوا عليها" ١٩.

ومن هذا نجد ما أورده السيوطي في الإتيان بقوله: الودق؛ المطر  
(بلغة كنانة)؛ السفهاء؛ الجهال (بلغة جرهم)؛ القطر: النحاس  
(بلغة حمير)؛ الرس: البئر (بلغة أزد شنوءة)؛ الإملاق: الجوع (بلغة  
لخم)؛ الرجز: العذاب (بلغة هذيل)؛ الخرطوم: الأنف (بلغة  
مذحج)؛ الأمد: النسيان (بلغة تميم) ٢٠.

٢- ومن التكافؤ جريان صفة من الصفات على السنة المتكلمين على  
مسمى معين؛ ثم تشيع وتنوب عن الاسم في التعبير، ومن ذلك  
الحنين والاشتياق. ويذكر أبو هلال العسكري: "وأصل الحنين في  
اللغة هو صوت من أصوات الإبل تحدثها إذا اشتاقت إلى أوطانها  
ثم كثر ذلك حتى أجرى اسم كل واحد منهما على الآخر" ٢١.

٣- ومن التكافؤ ما هو واقع بسبب ما هو مصدره المجاورة فيذكر ابن  
فارس: "العرب تسمى الشيء باسم الشيء إذا كان مجاوراً له . . .  
من ذلك الحلس وهو ما طرح على ظهر الدابة نحو البرذعة؛ ثم قيل  
للفارس الذي لا يفارق دابته (حلس) وقالوا: بنو فلان أحلاس  
الخيال" ٢٢.

٤- ومن التكافؤ ما منشأه تعميم الخاص ومن هذا ما أورده السيوطي  
في المزهر في (باب فيما وضع في الأصل خاصاً ثم استعمل عاماً)

١٩ ابن فارس، الصحاحي. - ص ٣٣-٣٤.

٢٠ السيوطي، الإتيان. - ص ٢٨٣-٢٨٧.

٢١ أبو هلال العسكري، الفروقات اللغوية. - ص ١٦.

٢٢ ابن فارس، الصحاحي. - ص ٦٣.

فيذكر: "الوغى: اختلاط الأصوات فى الحرب؛ ثم كثر فصارت الحرب وغي؛ وكذلك الواغية" ٢٣.

٥- وقد يكون من التكافؤ الدخيل فى اللغة ومنه ما ذكره ابن قتيبة فى باب (ما تكلم به العامة من الكلام الأعجمى): "قال الأصمعى: الزرجون؛ الخمر؛ وأصله بالفارسية زركون؛ أى لون الذهب؛ قال: والخنديريس: الخمر؛ الإسفنت والأسفند؛ الخمر؛ قال وأحسبها بالرومية" ٢٤.

٦- ومن التكافؤ ما سببه التفاضى عن الفروق الدقيقة بين المعانى، ومن ذلك ما ذكره ابن قتيبة فى باب (معرفة ما يضعه الناس غير موضعه): "ومن ذلك (الطرب) يذهب الناس إلى أنه الفرج دون الجزع؛ وليس كذلك؛ إنما الطرب خفة تصيب الرجل لشدة السرور أو لشدة الجزع... ومن ذلك (القافلة) يذهب الناس إلى أنها الرفقة فى السفر؛ يقال قفلت فهى قافلة؛ وقفل الجنند من مبعثهم؛ أى رجعوا؛ ولا يقال لمن خرج إلى مكة من العراق قافلة حتى يصدروا" ٢٥.

ولما كان هذا هو المفهوم السائد أى أن كثيراً من الألفاظ أصبح فى حكم المترادفات (التكافؤات) لسبب أو لآخر، فإنه يجب الأخذ بها عند تعاملنا مع أدوات استرجاع المعلومات؛ إذ أن العبرة هنا بالشائع والمتداول بين فئة المستخدمين والباحثين؛ وهو ما يؤيده قول السيوطى

٢٣ السيوطى، الزهر. - ج ١، ص ٤٢٩.

٢٤ ابن قتيبة، أدب الكاتب. - ص ٢٨٣.

٢٥ المرجع السابق. - ص ١٨-٢٠.

فى المزهري: "وقد أشار القدماء إلى ذلك بقولهم: والمجاز متى كثر استعماله صار حقيقة عرفاً" ٢٦.

أما ما يهمننا من الترادف فى اللغة ويكثر حدوثه فى المكانز فهو ما يلي :

#### أ- الترادف بين مفاهيم استعمال أحدها كناية

ومن ذلك الرمى والقذف فالرمى كما ذكر الأصفهاني فى المفردات: "الرمى يقال فى الأعيان كالسهم والحجر نحو ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ [الأنفال: ١٧] ويقال فى المقال كناية عن الشتم كالقذف، نحو: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ﴾ [النور: ٦] - ﴿يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ﴾ [النور: ٢٣] وأرمى فلان على مائة، استعارة للزيادة، وخرج يترمى: إذا رمى فى الغرض" ٢٧.

#### ب- الترادف بين ألفاظ وقع بينها اختلاف فى الرسم الإملائى

ومن ذلك قول الأصفهاني "الرأفة: الرحمة، وقد رؤف فهو رؤف ورؤوف" ٢٨؛ ويضاف إلى هذا النوع أيضاً كل الألفاظ المعربة والتى تكتب بأشكال مختلفة سواء تغير موضع الحرف أو تغير رسمه وسواء أكان بالنقص أو بالزيادة؛ ومن ذلك قول أبو بكر الرازي فى الزينة: "فأما جبرائيل وميكائيل ففيه ثلاث لغات، يقال: جبريل وجبرئيل وجيرال، وميكائيل وميكائيل وميكال. ويقال: إسرافيل وسرافيل. فكل ذلك قد جاء من العرب" ٢٩.

٢٦ السيوطي، المزهري - ج ١، ص ٣٦٨.

٢٧ الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن - ص ٣٦٦.

٢٨ المرجع السابق - ص ٣٧٣.

٢٩ الرازي، الزينة - ص ص ١٦٤-١٦٥.

ج- الترادف بين مفاهيم حمل الخاص فيها على العام

ومن ذلك الحيض والمحيض وفي المفردات: "الحيض الدم الخارج من الرحم على وصف مخصوص فى وقت مخصوص، والمحيض: الحيض ووقت الحيض وموضعه على أن المصدر فى هذا النحو من الفعل يجىء على مفعل<sup>٣٠</sup>. ويزيد أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ/٩٢٦م) فى معانى القرآن بقوله: "يقال حاضت المرأة تحيض حيضاً ومحاضاً ومحيضاً؛ وعند النحويين أن المصدر فى هذا الباب المفعل؛ والمفعل جيد بالغ فيه"<sup>٣١</sup>.

د- الترادف بين أشكال مختلفة من الجموع

ومن ذلك الحجارة والأحجار ويذكر الأصفهاني: "الحجر الجوهر الصلب المعروف، وجمعه أحجار وحجارة، وقوله تعالى: ﴿وَقَوَّذْهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةَ﴾ [البقرة: ٢٤] قيل: هي حجارة الكبريت، وقيل: بل هي الحجارة بعينها"<sup>٣٢</sup>. وفى اللسان: "الحجر: الصخرة؛ والجمع فى القلة أحجار؛ وفى الكثرة؛ حجار وحجارة"<sup>٣٣</sup>.

هـ- الترادف بين مفاهيم ذات أصل اشتقاقى واحد

ومن هذا النوع ما ذكره الأصفهاني فى الميراث والإرث بقوله: "الورثة والإرث انتقال قنية إليك عن غيرك من غير عقد، ولا ما يجرى مجرى العقد، وسمى بذلك المنتقل عن الميت فىقال للقنية الموروثة:

٣٠ الأصفهاني، المفردات - ص ٢٦٥.

٣١ الزجاج، معانى القرآن وعرابه - ج ١، ص ٢٩٦.

٣٢ الأصفهاني، المفردات - ص ٢٢٠.

٣٣ ابن منظور، لسان العرب - ج ٤، ص ١٦٥.

ميراث وإرث" ٣٤؛ ويزيد ابن فارس "الورث: والميراث أصله الواو: وهو أن يكون الشيء لقوم ثم يصير إلى آخرين بنسب أو سبب" ٣٥.

و- الترادف بين المفاهيم الشائعة خطأً والأخرى الصحيحة

ويندرج تحت هذا النوع ما ذكره ابن قتيبة فى (باب ما يضعه الناس فى غير موضعه) ومنه "المأتم: يذهب الناس إلى أنه المصيبة؛ ويقولون: كنا فى مأتم: وليس كذلك إنما المأتم: النساء يجتمعن فى الخير والشر؛ والجمع مأتم؛ والصواب أن يقولوا كنا فى مناحة من النوائج؛ لتقابلهن عند البكاء؛ يقال: الجبلان يتناوحان إذا تقابلا؛ وكذلك الشجر" ٣٦. "ومن ذلك الفقير، والمسكين لا يكاد الناس يفرقون بينهما وقد فرق الله تعالى بينهما فى آية الصدقة فقال: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ﴾ [التوبة: ٦٠] فجعل لكل صنف سهماً؛ والفقير: الذى له بلغة من العيش، والمسكين: الذى لا شيء له" ٣٧.

ومما تقدم تتضح أماننا مفاضلة بين أنواع مختلفة من الترادف؛ وفى حالة ورود أى من الألفاظ المندرجة تحت هذه الأنواع فى المكنز يجب الإحالة من لفظ إلى آخر آخذين فى الاعتبار أحدها كلفظ مفضل استعماله فى المكنز فىكون مرجعاً يحال له من الألفاظ الأخرى. وتكون الأفضلية فى هذا لما يلى:

- الألفاظ المصطلح عليها بين أهل التخصص.
- الألفاظ الأكثر شيوعاً لدى فئة المتعاملين مع المكنز.
- الألفاظ الجلية المعنى ولا تعطى التباساً أو إبهاماً مع معانٍ أخرى.

٣٤ الأصفهاني، المفردات - ص ٨٦٣.

٣٥ ابن فارس، مقاييس اللغة - ج ٦، ص ١٠٥.

٣٦ ابن قتيبة، أدب الكاتب - ص ٢٠-٢١.

٣٧ المرجع السابق - ص ٣٤.

- الألفاظ التى تقارب بين المفاهيم المتصلة.
- الألفاظ العربية النشأة.
- الألفاظ ذات الرسم الإملائى المألوف.

وفى حالة التفضيل تستعمل الإحالات بين الألفاظ المترادفة المتقاربة فى المعنى للإشارة من الألفاظ غير المفضلة فى الاستعمال إلى الألفاظ المفضلة، وتصبح الأخيرة بذلك مداخل للباحث يشار لها أو منها لوصفات أخرى فى المكتز.

## ٢- علاقة التخصيص

تمثل هذه العلاقة فئة المفاهيم التى يدخل فى مدلولها معنى العمومية والخصوصية. فيذكر الثعالبي فى هذا الشأن فى باب (الاختصاص بعد العموم): "العرب تفعل ذلك فتذكر الشيء على العموم ثم تخص منه الأفضل فالأفضل، فنقول: جاء القوم والرئيس والقاضي، وفى القرآن: ﴿حَافِظُوا عَلَى الْمَوَاصِلِ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى﴾ [البقرة: ٢٣٨]. وقال تعالى: ﴿فِيهَا فَآكِهَةٌ وَتَخْلُ وَرَمَانٌ﴾ [الرحمن: ٦٨] وإنما أفرد الله الصلاة الوسطى من الصلاة وهى داخلية فى جملتها، وأفرد التمر والرمان من جملة الفاكهة وهما منها للاختصاص والتفضيل. كما أفرد جبريل وميكائيل من الملائكة فقال: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ﴾ [البقرة: ٩٨]<sup>٣٨</sup>.

ولقد درجت المكانز فى هذا الشأن على أن تقسم هذه العلاقة إلى فئتين: فئة تضم مجموعة المفاهيم التى تمثل مجموعة من المصطلحات يمكن التعبير عنها بعلاقة جزء - كل، والفئة الأخرى تضم مجموعة

٣٨ الثعالبي، لغة العجم -. ص ٢٩٤.

المفاهيم التى تمثل مجموعة من المصطلحات يمكن التعبير عنها بعلاقة نوع - جنس أو نوع - شئ. وفيما يلى نذكر نماذج منها:

#### أ- مفاهيم متعلقة بالجزء - كل

ويدخل تحت هذه الفئة الكثير من المفاهيم التى تحقق علاقة جزء - كل ومن ذلك مفاهيم متعلقة بالمواقع والأمكنة؛ ومفاهيم متعلقة بالعلوم والمعرفة؛ ومفاهيم متعلقة بجسم الإنسان وأجزائه؛ إلخ. والأجهزة والآلات تندرج تحت هذه الفئة من العلاقات؛ ومن هذا ما يذكره ابن قتيبة فى باب معرفة الآلات: "المحلات: القربة والفأس والقداحة والدلو والشفرة والقدر؛ وإنما قيل لها محلات لأن الذى تكون معه يحمل حيث شاء؛ وإلا فلا بد له من أن ينزل مع الناس. والفأس هى التى لها رأس واحد؛ والحدأة التى لها رأسان؛ وجمعها حدأ؛ والصاقور فأس عظيمة لها رأس تكسر بها الحجارة؛ وهى المعول؛ والكرزين فأس عظيمة يقطع بها الشجر؛ والعلاة السندان... والعلة وهى البيرم" ٣٩. فالمحلات كل والقربة والفأس والقداحة وغيرها مما ذكر جزء.

#### ب- مفاهيم متعلقة بالنوع - جنس

ويدخل فى هذه العلاقة كل ما هو فيه صفة النوع والجنس ومن أمثلتها عالم الغيب والشهادة؛ ويدخل فى عالم الشهادة عالم الحيوان. ومنه ما ذكره الثعالبي فى ذكر (ضروب الحيوان وأوصافها): "الأنام ما على ظهر الأرض من جميع الخلق؛ الثقلان الإنس والجن؛ الحن على زعم العرب حى من الجن؛ البشر بنو آدم؛ الدواب يقع على كل ماش على الأرض عامة وعلى الخيل والبغال والحمير خاصة؛ النعم أكثر ما يقع على الخير؛ والعوامل يقع على الثيران؛ الماشية تقع على البقر

٣٩ ابن قتيبة، أدب الكاتب - ص ١٥١.

والضائية والماعزة؛ الجوارح تقع على ذوات الصيد من السباع والطيير؛  
الضواري تقع على ما علم منها؛ الحكل يقع على العجم من البهائم  
والطيير. . . والحشرات والأحراش والأحناش تقع على هوام الأرض .  
. . والسوام ما لها سم قتل أو لم يقتل؛ والقوام كالقنافذ والفأر  
واليرابيع وما أشبهها"٤٠.

ومن أمثلة عالم الغيب عالم الملائكة وهو غيبي إلا أنه بنص القرآن  
والحديث يتمثل لنا فيهم صفة النوع والجنس ويذكر الأصفهاني: "وأما  
الملك فالنحويون جعلوه من لفظ الملائكة شيئاً من السياسات يقال له  
مَلِك بالفتح؛ ومن البشر يقال له مَلِك بالكسر؛ فكل مَلِك ملائكة  
وليس كل ملائكة مَلِكاً؛ بل هو المشار إليه بقوله: ﴿فَالْمُدْبِرَاتِ أَمْرًا﴾  
[النازعات: ٥] - ﴿وَالنَّازِعَاتِ﴾ [النازعات: ١] ونحو ذلك ومنه مَلِك  
الموت؛ قال: ﴿وَالْمَلِكُ عَلِيٌّ أَرْجَائِهَا﴾ [الحاقة: ١٧] - ﴿عَلَى الْمَلَكِينَ  
بِأَيْلٍ﴾ [البقرة: ١٠٢] - ﴿قُلْ يَتُوفَاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ﴾  
[السجدة: ١١]٤١. وعليه فالملائكة جنس والملك نوع من الملائكة  
يختلف باختلاف المهمة المسندة له.

### ج- مفاهيم متعلقة بالنوع - شئ

وعلاقة نوع - شئ تحوى الكثير من المفاهيم منها ما يتناول  
الأمراض ومنها ما يتعامل مع الألوان ومثلها الحالات وأى شئ تتحقق  
به هذه العلاقة. ومن أمثلتها المعادن؛ ومن المعادن الذهب والفضة  
ويقول ابن منظور "ومعدن الذهب والفضة سمي معدناً لإثبات الله فيه  
جوهرهما وإثباته إياه فى الأرض حتى عدن أى ثبت فيها"٤٢. فكل

٤٠ التعالي، فقه اللغة - ص ص ١٣٥-١٣٦.

٤١ الأصفهاني، المفردات - ص ٤٧٣.

٤٢ ابن منظور، لسان العرب - ج ١، ص ٢٧٩.

معدن ثبت فى الأرض هو نوع من المعادن وهو الشئ ومثله النحاس والحديد وغيرهما؛ وهى كلها تندرج تحت مفاهيم نوع - شئ.

وخلاصة القول أنه لو حدث أن وقع أيُّ من المفاهيم السابق ذكرها فى المكتز؛ يُربط بينها بشبكة من الإحالات تظهر فيها المصطلحات الشاملة والأخرى الأخص؛ فيحال من كل منهما للأخرى. وقد يستعاض عن ذلك بتنظيم مدرج للمصطلحات تظهر فيه المصطلحات الشاملة أعلى الدرجات يليها الأخص فالأخص؛ وهذا كله يعتمد على منهجية ترتيب المصطلحات فى المكتز.

### ٣- علاقة الترابط

تمثل هذه العلاقة فئة المفاهيم التى يدخل فى مدلولها معنى الصلة بأى شكل من الأشكال باستثناء ما جاء منه فى فئة الترادف والتخصيص. ومثل هذا النوع من العلاقات كثير فى المكتز؛ ونذكر هنا نماذج فقط مما يرد فيها:

#### أ- المفاهيم الدالة على التضاد

وتدخل فيها المفاهيم الدالة على التضاد فقط، وليس منها الأضداد؛ فالضد لفظ واحد دل على النقيضين وهو يدرج فى المشترك؛ أما هنا فالمقصود فقط النقيضان المختلفان فى اللفظ والمعنى. ومن ذلك الحياة والموت وفى اللسان: "الحياة: نقيض الموت؛ والحى من كل شئ: نقيض الميت؛ والجمع أحياء. والحى: كل متكلم ناطق. والحى من النبات ما كان طرياً يهتز: وقوله تعالى: ﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ ﴾ [فاطر: ٢٢] "٣".

٤٣ ابن منظور، المرجع السابق. - ج ١٤، ص ٢١١.

## ب- المفاهيم المرتبطة بالفعل وأثره المصاحب له

ومن هذه المفاهيم التعليم والتعلم وفى ذلك يذكر الأصفهاني:  
" . . . وأعلمته وعلمته فى الأصل واحد إلا أن الإعلام اختص بما كان  
بإخبار سريع؛ والتعلم اختص بما يكون بتكرير وتكثير حتى يحصل منه  
أثر فى نفس المتعلم: قال بعضهم: التعليم تنبيه النفس لتصور المعانى؛  
والتعلم تنبه النفس لتصور ذلك وربما استعمل فى معنى الإعلام إذا كان  
فيه تكرير" ٤٤.

## ج- المفاهيم الدالة على المادة الخام والمنتج منها

ومثل هذا كثير ومنه الذهب والأساور وكذلك الحرير واللباس  
ومنه قوله تعالى: ﴿يَخْلُقُونَ فِيهَا مِنِ أساورٍ مِن ذَهَبٍ وَكُلُوبًا وَلباسُهُم فِيهَا  
حَرِيرٌ﴾ (الحج: ٢٣)؛ فالذهب والحرير مفهومان دالان على المادة الخام  
والمنتج منهما هو الأساور واللباس.

## د- المفاهيم المرتبطة بالمعنى والأداء

ومن هذه المفاهيم المسجد الحرام والمسجد الأقصى؛ ويظهر  
ارتباطهما فى المعنى من كونهما مسجداً خصهما الله بالقدسية فورد  
فى قول رسول الله (ص)؛ "... لا تشد الرحال إلا إلى ثلاث مساجد؛  
المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجدي هذا" ٤٥؛ ويظهر ارتباطهما  
فى الأداء فى قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ  
الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾ (الإسراء). ومنه أيضاً  
﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ

٤٤ الأصفهاني، المفردات - ص ٣٤٣.

٤٥ البخارى، باب صوم يوم النحر، حديث ٧٦.

عَلَى عَقْبِيهِ . . . فَلتَوَلَّيْنَاكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴿١٤٣﴾  
(البقرة: ١٤٣-١٤٤).

هـ- المفاهيم المرتبطة بالمهنة والممارس لها

ومن هذا ما ذكره الإسكافي في باب (أسماء الصنّاعين وأهل السوق): "وحرفة البزّاز البزّازة والسّمسار الذي يبيع الثياب. والقسامي الذي يطويها على جدتها . . . والكسّاء الذي يبيع الأكيسة. والفراء الذي يبيع الفراء. والرّفاء الذي يرفأ الثوب. والقراري الخياط . . . والجلّاء الذي يجلو الأواني. والهدّاب الفتال. والخزّاف الذي يبيع الخزف. والفخاري الذي يعمل الفخار والحنتم. والخزّاط الذي يعمل الحقاق وغيرها مما يخرط. والشبّاه الرصّاص والنحّاس والصفار الذي يعمل الشبه أو الصفر أو الرصاص. والجنشي والجارن الزرّاد الذي يعمل الدرع. والقين الحداد. ويقال له الهالكي. والصائغ الذي يصوغ الخواتيم والخلّاخيل ونحوها. . . والنجّاد الذي يعالج الفُرْش حشواً وخياطة. والجدال يباع الطير. والزجّال الذي يرسلها من مكان إلى مكان. والطبيب العالم بالأدوية والأدواء والمتطبّب المتعاطي لهذا العلم. والكحّال الذي يداوي العين. والفصّاد الذي يفصد العروق. والجابر والمجر الذي يجبر الكسر. والآسي الذي يداوي الجراحات والجمع أساة. والداري العطار. والصيدلاني والصيدناني الذي يبيع الأدوية. والصبّاغ الذي يصبغ الثياب. والدبّاغ الذي يدبغ الجلود"٤٦.

و- المفاهيم المرتبطة بالشئ ومصدره

ومن ذلك ماء الآبار ومصدره ماء المطر ومنه قوله تعالى:  
﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ نَابِيعَ فِي الْأَرْضِ﴾ (الزمر: ٢١)؛

٤٦ الإسكافي، مبادئ اللغة . - ص ص ١٩١-١٩٣.

ومن نفس العلاقة أيضًا ماء العيون وفيه جاء قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَاهُ فِي الْأَرْضِ﴾ (المؤمنون: ١٨)؛ ومن ذلك أيضًا مياه الأنهار ومنه قوله تعالى: ﴿أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا﴾ (الرعد: ١٧). ويذكر الثعالبي في هذا الموضوع في فصل (يناسبه ويقاربه): "العرب تسمي الشيء باسم غيره إذا كان مجاورًا له أو كان منه بسبب كتسميتهم المطر بالسماء لأنه منها ينزل، وفي القرآن: ﴿يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا﴾ [هود: ٥٢] أي المطر. وكما قال جل اسمه: ﴿إِنِّي أَرَأَيْتُ أَعِصْرُ خَمْرًا﴾ [يوسف: ٣٦] أي عنبًا، ولا خفاء بمناسبتهما" ٤٧.

#### ز- المفاهيم المصاحبة لطبيعة الشيء

ومن هذه المفاهيم الحجر والقسوة ومنه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ (البقرة: ٧٤). وأيضًا الحديد والبأس لقوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعٌ لِلنَّاسِ﴾ (الحديد: ٢٥). ومن ذلك أيضًا المرأة والأنوثة والرجل والذكورة فيقال: "...هذه امرأة أثنى إذا مدحت بأنها كاملة من النساء؛ كما يقال: رجل ذكر إذا وصف بالكمال" ٤٨.

#### ح- المفاهيم المرتبطة بعلاقة النسب

ويندرج تحت هذه المفاهيم كل علاقات الأفراد من قرابة أو مصاهرة أو رضاعة وتمثل أبعاد تلك العلاقات في قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأَخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمْ اللَّائِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرِّضَاعَةِ

٤٧ الثعالبي، فقه اللغة - ص ٢٩٦.

٤٨ ابن منظور، لسان العرب - ج ٥، ص ٦١٤.

وَأَمَّاتٌ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبِكُمُ اللَّائِي فِي حُجُورِكُمْ مِّن نِّسَائِكُمُ اللَّائِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِّنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ﴿النساء: ٢٢﴾.

ومما لا شك فيه أن ذلك النوع من علاقات الترابط لا نهائي؛ إذ أنه يمكن إنشاء أى نوع من العلاقات بين مفاهيم عدة بأى شكل من الصلة القرية أو البعيدة. ولهذا فانه يستحب فى هذا النوع من العلاقة عند استخدامه فى المكانز ألا يدرج تحته إلا تلك المفاهيم ذات الصلة الوثيقة والتي تؤدى الغرض لمجال التخصص الذى يخدمه المكنز؛ وماعدا ذلك يعتبر تكلفاً وتكثيراً لحجم المكنز؛ ومن هذا أيضاً الأخذ فى الاعتبار عدداً من المفارقات كالتضاد مثلاً فيؤخذ ما هو شائع، ويأتى دائماً مصاحباً؛ فعلى سبيل المثال لا يؤخذ مفهوم الوفاة أو المنية كلفظ ضد للحياة ففى لسان العرب: "الوفاة: المنية. والوفاة: الموت. وتوفى فلان وتوفاه الله إذا قبض نفسه ومن ذلك قوله عز وجل: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ [الزمر: ٤٢]؛ أى يستوفى فى مدد آجالهم فى الدنيا"٤٩. كما يجب اعتبار اللفظ المجاز إذا عم وشاع، مثل إطلاق الشهادة على الموت فى سبيل الله؛ وفى اللسان: "وقوله عز وجل: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ﴾ [البقرة: ١٥٤]؛ أموات بإضممار مكنى أى لا تقولوا هم أموات؛ فنهاهم الله أن يسموهم أمواتاً؛ فقال بل أحياء؛ المعنى: بل هم أحياء عند ربهم يرزقون؛ فأعلمنا أن من قتل فى سبيله حى... فالأمر فيمن قتل فى سبيل الله لا يوجب أن يقال له ميت؛ ولكن يقال له شهيد وهو عند الله حى"٥٠.

٤٩ ابن منظور، لسان العرب - ج ١٤، ص ٢١٢.

٥٠ ابن منظور، المرجع السابق.

وعند ورود مثل هذه المفاهيم فى المكنز فإنه يتم الإحالة بين المفهومين بإشارة توضح أن هذه المفاهيم مرتبطة بشكل ما؛ أو تنتمى لفئة معينة تجمعهم للدلالة على معان ذات علاقة وثيقة.

## ثانياً: الإحالات

الإحالات لغة جمع لمفرد إحالة وهى مستحدثة؛ وفى المعجم الوسيط: " (حال) الشئ تغير: يقال حال اللون وحال العهد: و(حال) الشئ: اعوجّ بعد استواء ... ويقال: حال عن العهد: انقلب ... و(حال)... الشئ أو الرجل: تحول من حال إلى حال... و(حوّل) الشئ؛ غيره أو نقله من مكان إلى آخر. و(حوّل) فلان الشئ إلى غيره: أحاله" ٥١.

والإحالة اصطلاحاً هى تغير موضع الحديث من حال استمراريته إلى موضع آخر يكون فيه استكمال الكلام أو إيضاحه أو نقله. وقد يكون الحديث لفظاً أو كتابة. وفى الأخير تكون الإحالة بإشارة إما فى شكل جملة أو كلمة أو حرف أو رمز أو رقم أو أى شئ يتحقق به مفهوم الإحالة ويؤدى الغرض. وقد تكون الإحالة لموضع آخر فى الورقة نفسها أو فى الكتاب نفسه أو فى غير ذلك.

والإحالة بهذا المفهوم الاصطلاحى قد وردت فى المعاجم اللغوية القديمة كما وردت فى كتب التراث وغرضها الإفادة بشئ حدث فى موضع آخر ولا يقع فى موضع الحديث أو لا يحسن تناوله فى هذا الموضع فيكون أنسب لوجوده فى مكان آخر. وقد تختلف الإحالة باختلاف موضوع الكلام وقد تختلف أيضاً فى صيغتها بدلالة الهدف كما وقد تختلف فى تخصيص وعمومية اللفظ.

٥١ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط - ج ١، ص ٢٠٩.

ومن أبرز ما يمكن سرده في كتب التراث للدلالة على استكمال الحديث وإيضاحه ما جاء في بصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى فى شرحه الآيات المتشابهات فى سورة الحجر فذكر: "قوله: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ [الحجر: ٣٠] فى هذه السورة وفى ص؛ لأنه لما بالغ فى السورتين فى الأمر بالسجود وهو قوله: ﴿فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ [ص: ٧٢] فى السورتين بالغ فى الامثال فيهما فقال: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ [الحجر: ٣٠] ليقع الموافقة بين أولها وأخرها؛ وتام قصة آدم وإبليس سبق" ٥٢.

أما ما جاء فى صيغة نقل الكلام فيه يقول: "المتشابهات فى سورة لقمان (المتقدم تفسيرها بصفحتين قبل) ٥٣؛ وقد ذكر الفيروزآبادى هذه العبارة بسبب أنه ذكر متشابهات سورة الروم فى أثناء شرحه لسورة لقمان ثم ذكر متشابهات سورة لقمان؛ ففصل بين متشابهات سورة لقمان وتفسيرها بمتشابهات سورة الروم؛ ومن ثم وردت عبارة الإحالة.

ومن ضروب التنوع فى الصيغ نجد فى المجلد لأحمد بن فارس إحالة من موضع لفظ ورد فى باب وأصله فى آخر فذكر فى باب أس-م: "اسم أسامة: الأسد. والاسم قد كتب فى باب؛ لأن ألفه زائدة" ٥٤؛ ومثل ذلك ورد فى الجمهرة لأبى بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت ٣٢١هـ/٩٣٣م) للإحالة من نوع من الحروف إلى آخر. "الوتز ضرب من الشجر زعموا وليس بثبت وموضع التاء والزاي والواو كثيرة فى المعتل تراها إن شاء الله تعالى" ٥٥. وكذلك جاء فى

٥٢ الفيروزآبادى، بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز - ج ١، ص ٢٧٥.

٥٣ المرجع السابق - ص ٣٧١.

٥٤ ابن فارس، مجمل اللغة - ج ١، ص ١٨٩.

٥٥ ابن دريد، جمهرة اللغة - ج ٢، ص ١٦.

مختار الصحاح لمحمد بن أبى بكر الرازى (ت ٦٩١هـ/١٢٩٢م):  
"طأمن - فى ط م ن (و) طائفة - فى ط و ف. "٥٦؛ وهى إحالة من  
حروف جذر اشتقاقى إلى آخر.

ومما يلحظ أن الإحالات فى الأنواع السابقة لم تعتمد صيغة  
التقديم أو التأخير إذ أن معلومية المكان هى أصل فى ترتيب المعجم  
وعلى الباحث يقع التقدير إن كان سيبحث فى موضع سابق أم فى  
موضع لاحق لمكان الإحالة.

وبخلاف هذا المنطق نجد أن بعض المعاجم آثرت الإفادة المكانية  
لموضع المحال إليه ومثل ذلك نجد فى غاية النهاية فى طبقات القراء  
للجزرى يذكر: "الحسن بن محمد الحلبى هو الحسن بن ملاعب بن  
محمد يأتى"٥٧؛ وكذلك "أحمد بن يزيد المنجى هو أحمد بن محمد بن  
الحسين بن يزيد تقدم"٥٨؛ والإحالة هنا خصت المكان وإن لم يذكر  
صراحة إذ أن معرفته فى الأصل واردة فى أحرف الأسماء.

وعلى غير ذلك ذهب بالتحديد اللفظى والمكانى صاحب كشاف  
اصطلاحات الفنون بقوله: "الخسوف هو الكسوف وقيل بالفرق  
بينهما ويحى ذكره فى لفظ الكسوف فى فصل الفاء من باب  
الكاف"٥٩؛ وكذلك "المحتمل قيل هو الجمل وقيل بالفرق بينهما وقد  
يطلق أيضا على المشكوك فيه وقد سبق فى لفظ الجائز"٦٠.

٥٦ الرازى، مختار الصحاح - ص ٢٨٧.

٥٧ الجزرى، غاية النهاية فى طبقات القراء - ج ١، ص ٢٢٣.

٥٨ المرجع السابق - ج ١، ص ١٤٩.

٥٩ التهانوى، كشاف اصطلاحات الفنون - ج ٢، ص ٤٣٩.

٦٠ المرجع السابق - ص ٣٥٨.

وبالانتقال إلى المكانز حيث تمثل الإحالات الجزء الثاني من العلاقات بين المصطلحات وهي تأتي بعد تحديد نوعية المفاهيم التي سيتم التعامل معها في المكنز؛ نجد أن معنى الإحالات لم يختلف عن ذلك المستخدم في كتب التراث وإن كانت المكانز قد عمدت إلى تقنين استعمال الألفاظ الواردة فيها. فأخذت بتنوع الإحالات باختلاف نوعية العلاقات الواردة في المكنز؛ فجاءت على أشكال ثلاثة: إحالات تختص بعلاقة التكافؤ، وإحالات تختص بعلاقة التخصيص، وإحالات تختص بعلاقة الترابط. وفيما يلي سنتناول ذكرها بالتفصيل.

### ١ - إحالات علاقة التكافؤ

خصص في المكانز إحالات خاصة للربط بين المصطلحات المترادفة والمتواردة فيها. وقد وضعت لها عدة مصطلحات ورموز معينة تختلف من منهج إلى آخر؛ إلا أنها كلها تحمل المفهوم نفسه. فقد استعملت بعض المكانز إحالة (استخدم) للدلالة على التحول من ذلك المصطلح إلى آخر ذي أفضلية في الاستعمال<sup>٦١</sup>. وللمهمة نفسها استعملت مكانز أخرى إحالة (راجع)<sup>٦٢</sup>؛ بينما فضل البعض الآخر إحالة (انظر)<sup>٦٣</sup>.

ولا يوجد تفضيل بعينه بين أي من هذه المصطلحات فهي كلها معتمدة ومؤدية للغرض؛ إلا أن البعض لا يجبذ استعمال إحالة (انظر)

٦١ إحالة (استخدم) هي المقابل للإحالة (Use) المستخدمة في المكانز الإنجليزية والتي تستخدمها المكانز العربية أيضا.

٦٢ تستعمل إحالة (راجع) تبادلياً مع (استخدم) في المكانز للدلالة على المعنى نفسه.

٦٣ يستخدم مكنز Chemical Engineering Thesaurus الإحالة (See) وهي المقابل لإحالة (انظر) في العربية.

لشيوعها فى قوائم رؤوس الموضوعات؛ وللتفريق بين الأخير والمكانز فقد خصت المكانز بالإحالتين (راجع) و(استخدم) للمكانز. وإن كان البعض يذهب إلى تفضيل استعمال إحالة (استخدم) لما تحمله فى طياتها من معنى الإلزام؛ وبالإضافة إلى ما ذكر فإن المعتمد فى منهجية تصميم المكانز أيضاً هو اعتبار الإحالة العكسية؛ أي أن يشار أمام المصطلح الحال له بإشارة توضح فئة المصطلحات الحال له منها فيتيسر على الباحث معرفة المصطلحات الأخرى فى المكنز والواردة كمترادفات.

وتختلف أشكال الإحالات العكسية من مكنز إلى آخر؛ فمثلاً تستخدم بعض المكانز إحالة (مستخدم لـ) كإشارة عكسية لإحالة (استخدم)٦٤؛ بينما تنهج مكانز أخرى استعمال إحالة (راجع من) كإشارة عكسية لإحالة (انظر)٦٥؛ وتأخذ مكانز ثالثة بإحالة (اشتمل على)٦٦.

ومن هذا نخلص إلى أن اختيار المصطلح المستخدم كإحالة فى المكنز ليس خاضعاً لمنهج معين وإنما هو اختيار لما يتفق مع طبيعة المكنز والجهة المنتجة له؛ وكل يؤدى الغرض نفسه؛ وهو فى النهاية من ابتكار وإبداع المصمم.

ويقترح الكاتب فى هذا الشأن - من الناحية العملية - أن تستخدم الرموز الرياضية مثل (=) كإحالات لما تتسم به من سمة

---

٦٤ إحالة (مستخدم لـ) هي المقابل للإحالة (Use for) المستخدمة فى مكنز Thesaurus of Engineers Terms وهي السائدة استعماله أيضاً فى المكنز العربية.

٦٥ يستعمل مكنز Chemical Engineering Thesaurus إحالة (Seen from) كإشارة عكسية لإحالة (انظر) (See).

٦٦ يستعمل مكنز Bureau of Ships Thesaurus ومكنز Thesaurus (ASROIA) DDC إحالة (includes) كإشارة عكسية لإحالة (راجع Use).

البساطة فى التركيب والاستخدام؛ وذلك باعتبارها مفهومة المعنى، وسهلة الصياغة والإدراك؛ كما أنها مميزة فلا تختلط بالمصطلحات الأصلية الواردة فى المكنز؛ علاوة على أن تنسيقها يكون أوقع وأسهل؛ ولا سيما أنها قد استعملت بالفعل فى بعض المكانز متعددة اللغات<sup>٦٧</sup>؛ فإذا ما أقررنا هذا المبدأ (أى استخدام الرموز) فإن الرمز المقترح استخدامه بين المصطلحات المتكافئة هو (=) والرمز المقترح استخدامه للإحالة العكسية هو (x) وعليه تكون الإحالات بين المصطلحات المترادفة والمتواردة فى المكنز بالشكل التالى:

المصطلح غير المفضل      المصطلح المفضل

= المصطلح المفضل      x المصطلح غير المفضل

وبتطبيق هاتين الإحالتين على بعض المفاهيم السابقة الذكر فى علاقة التكافؤ فستظهر فى المكنز بالشكل التالى:

أ- المفاهيم التى استعمل أحدها كناية أو إصطلاحاً  
مثال:

الرّمى (المحصنات)      القذف  
= القذف      x الرّمى (المحصنات)

ب- الألفاظ المختلفة فى الرسم الإملائى  
مثال:

الرؤوف      الرعوف  
= الرعوف      x الرؤوف

<sup>٦٧</sup> يستخدم مكنز ROOT Thesaurus الرمز (=) للإحالة من المصطلح المفضل إلى المصطلح غير المفضل.

ج- الألفاظ التى تمثل أشكالاً مختلفة من الجموع

مثال:

الأحجار                      الحجارة  
= الحجارة                      × الأحجار

هـ- الألفاظ ذات الأصل الاشتقاقى الواحد

مثال:

الإرث                              الميراث  
= الميراث                              × الإرث

و- الألفاظ الشائعة خطأ والبدائل الصحيحة

مثال:

المناحة                              المأتم  
= المأتم                              × المناحة

## ٢- إشارات علاقة التخصيص

أعتمد فى معظم المكانز إشارات معينة تظهر فيها علاقات نوعية وأخرى جزئية بين المفاهيم الواردة فى علاقة التخصيص؛ إلا أنها حذت فى هذا منهجين.

المنهج الأول: عدم التمييز بين العلاقة النوعية والعلاقة الجزئية فى المكنز بل تعامل كل المفاهيم المدرجة تحت علاقة التخصيص معاملة واحدة مع تخصيص مصطلح للإشارات المستخدمة معهما.

المنهج الثانى: الأخذ بالتمييز بين العلاقتين النوعية والجزئية واعتماد مصطلحين مختلفين للإشارات المستخدمة معهما.

وأغلب المكانز على المنهج الأول وهو عدم التفريق بين المفاهيم ذات العلاقة النوعية والمفاهيم ذات العلاقة الجزئية. واصطلحوا فى هذا على استعمال إحالة (مصطلح أشمل أو أعم) للإحالة من فئة المفاهيم العامة إلى فئة المفاهيم الخاصة. كما استعملوا فى الإحالة العكسية من فئة المفاهيم الخاصة إلى فئة المفاهيم العامة إحالة (مصطلح أضيق)<sup>٦٨</sup>.

أما المكانز التي أخذت بالمنهج الثانى فقد فرقت بين العلاقتين الجزئية والنوعية وجاءت إحالتها بشكل التخصيص. فاستعملت لفئة المفاهيم الواردة فى العلاقة النوعية إحالة (مصطلح أشمل نوعى) وإحالة (مصطلح أضيق نوعى) للإحالة من المفاهيم العامة إلى الخاصة وبالعكس. ولفئة المفاهيم الواردة فى العلاقة الجزئية استخدمت الإحالتين (مصطلح أشمل جزئى) و(مصطلح أضيق جزئى) للإحالة من المفاهيم العامة إلى الخاصة وبالعكس<sup>٦٩</sup>.

وفى الحقيقة لا يذهب الكاتب إلى هذا التمييز بين فئات علاقة التخصيص؛ لأن المفهوم الأساسى واحد وهو العام والخاص وإن اختلفت أشكال العلاقات فيه. وبهذا فإن المنهج الأول فى استخدام الإحالات يصبح هو المركزى فى التعامل بين فئة المفاهيم من علاقة التخصيص. وبما أننا اعتمدنا الرموز الرياضية كإحالات مستخدمة فى المكنز بدلاً من اللفظية؛ فيقترح الكاتب فى علاقة التخصيص استخدام الرمز (+) للإحالة من المفاهيم العامة إلى الخاصة، والرمز (-) للإحالة من المفاهيم الخاصة إلى العامة. ولا ينصح الكاتب باستخدام

---

<sup>٦٨</sup> الإحالتان (مصطلح أعم) و(مصطلح أضيق) هما المقابلان للإحالتين Broader Term و Narrower Term المستعملتين فى اللغة الإنجليزية ويذهب مكنز Thesaurus (ASTIA) DDC إلى استعمال إحالة Specific to كبديل للأول وإحالة Generic to كبديل للثانى، بينما يأخذ مكنز Chemical Engineering thesaurus بالإحالتين (Post on) و (Generic to) كمقابل لهما على التوالي.

<sup>٦٩</sup> يفرق مكنز Unesco بين المفاهيم من فئة العلاقة النوعية والمفاهيم من فئة العلاقة الجزئية فهو يستخدم إحالتى (Broader Term Generic) و (Narrower Term Generic) للعلاقة النوعية كما يستخدم إحالتى (Broader Term Partitive) و (Narrower Term Partitive) للعلاقة الجزئية.

الرمزين (<) و (>) لتمثيل علاقة العام والخاص المستخدمة في بعض المكانز ٧٠؛ إذ أن مثل هذا التمثيل يسبب بعض الاضطراب في معظم الأوقات لمستخدمي المكنز من جهة تمييز أيهما يستعمل للإشارة للعام وأيها يستعمل للإشارة للخاص ولا سيما أن اللغة العربية تستخدم هذين الرمزين بشكل عكسى للغة الإنجليزية. أما في حالة استعمال الرمزين (+) و (-)؛ فستظهر المصطلحات في المكنز بالشكل التالي :

المصطلح الخاص	المصطلح العام
+ المصطلح العام	- المصطلح الخاص

وبتطبيق هاتين الإحالتين على المفاهيم سابقة الذكر في علاقة التخصيص تظهر في المكنز بالشكل التالي:

أ- المفاهيم المتعلقة بالجزء - كل

مثال:

الدلو	المحلات
+ المحلات	- الدلو
الشفرة	- الشفرة
+ المحلات	- الفأس
الفأس	- القداحة
+ المحلات	- القدر
إلخ	- القربة

٧٠ يستخدم مكنز ROOT Thesaurus الرمزين (<) و (>) للإحالة من المفاهيم العامة إلى الخاصة وبالعكس.

ب- المفاهيم المتعلقة بالنوع - جنس  
مثال:

حراس الجنة	الملائكة
+ الملائكة	- حراس الجنة
حملة العرش	- حملة العرش
+ الملائكة	- زبانية جهنم
زبانية جهنم	- كتاب السجل
+ الملائكة	- القابضون للأرواح
كتاب السجل	- المآزرون للمجاهدين
+ الملائكة	- المقسمون للأرزاق
القابضون للأرواح	- المنزلون بالرحمة
+ الملائكة	- المنزلون بالرسالات
المآزرون للمجاهدين	- المنزلون بالعذاب
+ الملائكة	- النافخون في الصور
	- الموكلون بحفظ النفس إلخ

ج- المفاهيم المتعلقة بالنوع - شئ  
مثال:

الحديد	المعادن
+ المعادن	- الحديد
الذهب	- الذهب
+ المعادن	- الرصاص
الرصاص	- الفضة
+ المعادن	- النحاس
إلخ	

### ٣- إحالات علاقة الترابط

تعتمد المكانز فى معظم الأحوال فى علاقة الترابط نوعاً واحداً من الإحالات يكون موفياً بالغرض لكل المفاهيم الواردة فى هذه العلاقة، وقد ذهبت بعض المكانز إلى مبدأ التصنيف فى نوعية العلاقة فأفردت لكل نوع منها شكلاً خاصاً من الإحالات، إلا أن هذا النهج لم يلق القبول لدى غالبية الجهات المنفذة للمكانز<sup>٧١</sup>. وفى الحقيقة أنه لا يفترض فى الإحالات المستخدمة فى المكنز أن تحدد نوعية العلاقة أو عمقها بين المفاهيم فمثل هذا النوع من التمييز يخرج عن إطار هدف الإحالة كما أنه يؤدى إلى تعقيدات فى المكنز يحسن الاستغناء عنها.

وبصفة عامة اعتمدت معظم المكانز إحالة واحدة عامة تعبر عن العلاقات كلها وهى إحالة (مصطلح مترابط)<sup>٧٢</sup> للإحالة من مفهوم فى المكنز إلى آخر، وقد اعتمدت الإحالة نفسها للإشارة العكسية بين المفاهيم، ويختلف شكل هذا المصطلح جزئياً من مكنز إلى آخر إلا أنه لا يخرج عن الهدف ذاته<sup>٧٣</sup>.

وكما اقترح الكاتب سابقاً أن تكون الرموز هى وسيلة التمثيل فى الإحالات بين المفاهيم فى المكنز، فإنه يقترح بالمثل أن يكون الرمز (↔) مستعملاً بين فئة المفاهيم المترابطة، وبالمثل تكون العلاقة العكسية، وبالتالي تكون العلاقات بين المفاهيم المترابطة بالشكل التالى:

<sup>٧١</sup> انظر Soerget. Dagobert. **Indexing Languages and Thesuri: Construction and maintenance**, Los Angeles, California: Melville Publishing Co., 1974.

<sup>٧٢</sup> إحالة (مصطلح مترابط) هى المقابلة للإحالة (Related Term) المستعملة فى المكانز الإنجليزية.

<sup>٧٣</sup> يفضل مكنز Chemical Engineering Thesaurus استعمال الإحالة (أنظر أيضاً) (Also see) كمقابل لتلك الشائع استعمالها فى المكانز. ويستخدم مكنز ROOT الرمز (-) كإحالة بين المفاهيم المترابطة.

المصطلح المتصل

المصطلح

↔ المصطلح

↔ المصطلح المتصل

وبتطبيق هذه الإحالة على المفاهيم سابقة الذكر فى علاقة الترابط  
تظهر فى المكنز بالشكل التالى:

أ- المفاهيم الدالة على التضاد

مثال:

الموت	الحياة
↔ الحياة	↔ الموت

ب- المفاهيم المرتبطة بالفعل وأثره المصاحب له

مثال:

التعلم	التعليم
↔ التعليم	↔ التعلم

ج- المفاهيم الدالة على المادة الخام والمنتج منها

مثال:

الذهب	الأساور
↔ الأساور	↔ الذهب

د- المفاهيم المرتبطة بالمعنى والأداء

مثال:

القبلة	المسجد الحرام
↔ المسجد الحرام	↔ القبلة

هـ- المفاهيم المرتبطة بالمهنة والممارس لها

مثال:

الخياطة	النجاد
↔ النجاد	↔ الخياطة

و- المفاهيم المرتبطة بالشئ ومصدره

مثال:

الآبار	الأمطار
↔ الأمطار	↔ الآبار

ز- المفاهيم المرتبطة بالشئ وطبيعته

مثال:

الأنوثة	المرأة
↔ المرأة	↔ الأنوثة

ح- المفاهيم المرتبطة بعلاقة النسب

مثال:

الأبناء	الآباء
↔ الآباء	↔ الأبناء

وفى كل ما سبق يجب أن يحدد كل مكنز سياسته وفقاً لطبيعة الألفاظ الواردة فى التخصص واحتياجات الجهة الواضعة للمكنز لمدى العمق الذى يراد أن يذهب به المكنز فى صياغة المصطلحات. فقد يكون من المفيد أن تمثل بعض المفاهيم بعلاقات مستقلة عن تلك التى سقناها، وقد يكون من الأوفى أن تدرج بعض المفاهيم المصنفة ضمن علاقة معينة فى علاقات أخرى. فمثلاً قد يرى أنه من الأنسب إدراج مجموعة مفاهيم (جزء - كل) ضمن مفاهيم علاقة الترابط. وقد يرى من الأنسب أن يفصل بين الألفاظ المترادفة والمتواردة فترد الأخيرة

ضمن مفاهيم علاقة الترابط. وقد يكون من المفيد استعمال شبكة من الإحالات مختلفة عن تلك التي ذكرناها أو الزيادة عليها أو تعديلها، فالحكّم الأخير دائماً هو أهل التخصص واحتياجاتهم ونوعية المصطلحات المستخدمة فى المكنز، وما سقناه فى هذا الباب ما هو إلا عرض لنوعية المشكلات الناتجة عن تداخل المفاهيم مع وضع إطار عام لحل تلك المشكلات.